في يوم الاحزاب فتعصف عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والصبا
فلصقت وجثت حتى اخبتها كما نقله البيهقي وغيره ومعجزاته
صلى الله عليه وسلم لا تنحصر وانما اذكر بعضها تبركا بذكره صلى
الله عليه وسلم واسال الله تعالى ان يحشرنا في زمرته وينيل
ذلك باعلمنا ومحبينا ولما اتم الله ما اراد من ايات داود عليه
السلام اتبعه بعض ايات ابنه سليمان عليه السلام لمشاركته
في الانابة بقوله تعالى ولسليمان اي عوضا عن الخيل التي قتلها
الله تعالى الريح قرأ شعبة الريح بالرفع على الابتداء والخبر في الجار
قبله او محذوف والباقون بالنصب باضمار فعل وسخرنا غدوها
اي سيرها من الغدوة بمعنى الصباح الى الزوال شهر اي تحمله
وتذهب به وبجميع عسكره من الصباح الى نصف النهار مسيرة شهر
ورواحها اي من الزوال الى الغروب شهر اي مسيرته فكانت
تسير به في يوم واحد مسيرة شهرين قال الحسن كان يغدو من
دمشق فيقيل باصطخر وبينهما مسيرة شهر للراكب المسرع
وقد سخر الله تعالى الريح لنبينا صلى الله عليه وسلم في
غزوة الاحزاب فكانت تقتحم خيامهم وتضرب وجوههم بالتراب
والحجارة وهي لا تجاوز عسكرهم الى ان هزمهم الله تعالى بها
وكما حملت شخصين من الصحابة في غزوة تبوك فالقتها بجبل
طي وتحمل من اراد الله تعالى من اوليائه كما هو في غاية الشهرة
ونهاية الكثرة واما امر الاسرا والمعراج فهو من الجلالة والعظم
بحيث لا يعلم الا الله تعالى مع ان الله تعالى صرفه في ايات السما
حسب [illegible] في رسالة اخرى ولما ذكر تعالى الريح اتبعها
ما هو من اسباب تكوينه بقوله تعالى واسلنا اي اذبنا له النحاس
العظمة

العظمة له عين القطر اي النحاس حتى صار كانه عين ما فاجريت
ثلاثة ايام بلياليهن كجري الماء وعمل الناس الى اليوم مما اعطى
سليمان ومن الجن اي الذين سترناهم عن العيون من الشياطين
وغيرهم عطف على الريح اي وسخرنا له من الجن من يعمل بين يديه
اي قد امكن الله تعالى منهم غاية الامكان في غيبته وحضوره
باذن اي بامر ربه اي بتمكين المحسن اليه ومن يزغ اي يمل منهم عن
امرنا اي امره الذي هو من امرنا نذقه من عذاب السعير اي
النار في الاخرة وقيل في الدنيا بان تضربه ملك بسوط منها ضربة
تحرقه وهذا انما امكن نبينا صلى الله عليه وسلم من ذلك العفريت
فخنقه وهم بربطه حتى تلعب به صبيان المدينة ثم تركه تادبا مع
اخيه سليمان عليه السلام فيما سال الله تعالى فيه واما الاعمال
التي يدور عليها اقامة الدين فاغناه الله تعالى فيها عن الجن
بالملائكة الكرام وسلط جماعة من صحابته على جماعة من مردة
الجان منهم ابو هريرة لما وكله النبي صلى الله عليه وسلم بحفظ
زكاة رمضان ومنهم ابي بن كعب قبض على شخص منهم كان يسرق
من تمره وقال لقد علمت الجن ما فيهم اشد مني ومنهم معاذ بن
جبل لما جعله النبي صلى الله عليه وسلم على صدقة المسلمين
فاتاه شيطان يسرق وتصور له بصور منها صورة فيل فضبطه
والتفت يداه عليه وقال له يا عدو الله فشكى له الفقر واخبره
انه من جن نصيبين وانهم كانت لهم المدينة قبل مبعث النبي صلى
الله عليه وسلم اخرجهم منها وساله ان يخلي عنه على ان لا يعود
ومنهم بريدة ومنهم ابو ايوب الانصاري ومنهم زيد بن ثابت ومنهم
عمر بن الخطاب صارع الشيطان فصرعه عمر ومنهم عمار بن ياسر

Copyright © King Saud University